بي عليه والسلام الابدي فليكن على الملك فلما ورد كتاب ارسطاطاليس
على الاسكندر تامله وعرف الحق وفرق القوم في الممالك كما ذكر فسموا
ملوك الطوايف وسار الاسكندر الى الشرق فدانت له الملوك وبني مدينة
اصفهان وهراة وسمرقند ولما وصل الى الهند خرج اليه ملكها في الف
فيل عليها المقاتلة وفي خراطيمها السيوف الهندية فلم تثبت خيل الاسكندر
فصنع الاسكندر فيلة من نحاس مجوفة وربط خيله بينها حتى الفتها وملاها
نفطا وكبريتا والبسها السلاح وجرها على العجل الى ناحية العدو وبينها الرجال
فلما نشبت الحرب امر باشعال النار فيها وفي اجوافها فلما اشتعلت تنحى الرجال
عنها وغشيتها فيلة الهند فضربتها بخراطيمها فاحترقت وولت هاربة فكانت
الدايرة على ملك الهند ولما وصل الاسكندر الى المانكير وهو من ملوك الصين
خرج اليه الملك على ما تقتضي العالم ابرز الي فان قتلتني كنت الملك وان قتلتك
كنت انا الملك فتمنى الاسكندر بكونه بدا بنفسه في ذكر القتل وبرز اليه
فقتله الاسكندر ثم توغل في بلاد ملك الصين الاكبر فبينما هو في
بعض الليالي جالسا نصف الليل اذا بالحاجب قد دخل فقال رسول ملك
الصين بالباب فاذن له فدخل فقال له قل فقال الامر الذي جيت فيه لا
يحتمل الا الخلوة فامر بتفتيشه فلم تجد معه حديدا فاخلى المجلس وبقي هو
واياه فقال له قل قال انا ملك الصين قال وما الذي امكنك مني قال ليس
بيني وبينك عداوة ولا دخل وبلغني انك رجل عاقل حكيم ولو قتلتني لم تظفر
بطايل فانهم يقيمون غيري وتنسب الى الغدر فاخبرني ما الذي تريد
قال ارتفاع ملكك ثلث سنين عاجلا ونصف ارتفاعها اجلا قال لقد اجحفت
فما زال ينصفه حتى اقتصر على سدس الارتفاع ثم قام مسرعا فخرج وبات

الاسكندر

الاسكندر يفكر في امره فلما طلع الصباح اذا بملك الصين قد اقبل في جيش
طبق الارض وعليه تاجه وبين يديه الامم فركب الاسكندر واستعد
للقتال ثم ناداه يا ملك الصين اغدرا فانفرد عن اصحابه فقال لا ولكن اردت
ان اعرفك انني لم اطعك عن قلة وضعف وما غاب عنك من جنودي اكثر
ولكن رايت العالم الكبير مقبلا عليك ممكنا لك ممن هو اقوى منك واكثر عددا
ومن حارب العالم الكبير غلب ثم ترجل وقبل الارض فنزل الاسكندر عن فرسه
وجلسا على سرير فقال له الاسكندر ليس مثلك من يوخذ منه خراج وقد
اعفيتك فقال الملك اما اذ قد فعلت فلا بد من حسن المكافاة ثم بعث اليه
بضعف ما قرره عليه وعاد الاسكندر وقد دانت له الملوك ودوخ
البلاد فاقام بشهرزور اياما واحتضر بها وكانت مدة ملكه ستة عشر
سنة واختلف في عمره فقيل ست وثلثون وقيل اكثر وبين وفاته وبين
الهجرة ستماية سنة وقيل غير ذلك ومن اراد تحرير التاريخ فلياخذه من
المختصر في تاريخ البشر تاليف مولانا السلطان الملك المويد خلد الله سلطا
ولما حضرت الاسكندر الوفاة كتب الى امه كتابا يسليها فيه ان تصنع
وليمة وتدعو اليها نسا اهل المملكة ولا تاذن الا لمن لم تصب بفقد عزيز
من اهلها ففعلت ذلك فلم يدخل اليها احد فعلمت انه مات وان ذلك
تعزية لها ثم اوصى ان يوضع في تابوت من ذهب ويطلى بالاطلية
الممسكة ويحمل الى امه بالاسكندرية فلما فعل ذلك جمع ارسطاطاليس
الحكما وامرهم ان يتكلموا بكلام يكون للخاصة معزيا وللعامة واعظا
كما فعل بالاسكندر الاول وكانوا عشرة فقال الاول اصبح مستاسر
الاسرى اسيرا وقال الثاني هذا الاسكندر طوى الارض العريضة

Copyright © King Saud University